## افتتاحية اليوم

# ضرورة الحماية الدولية للشعب الفلسطيني

في هذه الساعات والأيام الصعبة، التي يعيشها الشعب الفلسطيني الشقيق في قطاع غزة والضفة الغربية، بسبب الممارسات الإجرامية، والتي ترقى إلى ما يمكن تسميته «إرهاب الدولة»، وهو أمر اعتادته إسرائيل، فإن الكلمات تفقد في الواقع معناها، أمام الدماء الغزيرة، ومواكب الشهداء، الذين تجاوز عددهم المائة، منذ ٣٠ مارس الماضي، ومنهم ستون شهيدا أمس الأول فقط، وأكثر من ألفين وسبعمائة جريح، منهم العشرات في حالة الخطر.

وإذا كانت إسرائيل قد سمحت لقواتها باستخدام الرصاص الحي والمطاطي والغاز المسيل للدموع بشكل مفرط في مواجهة الفلسطينيين العزل، وفي انتهاك فاضح لكل الأعراف والمواثيق الدولية، وهو ما أدانته كل دول العالم تقريبا باستثناء دول قليلة محدودة ومعروفة مواقفها ودعمها غير المحدود لإسرائيل تحت كل الظروف، فإن مواكب تشييع الشهداء الستين أمس، ومنهم أطفال ونساء وشيوخ، وهي المواكب التي لن تتوقف في الواقع، تفرض على العرب والمجتمع الدولي كذلك العمل بكل السبل من أجل إيجاد نوع من الحماية الدولية للشعب الفلسطيني الشقيق في الضفة الغربية وغزة، وهو ما سبق وطالب به الرئيس الفلسطيني محمود عباس، قبل سنوات، صحيح أن إسرائيل رفضت مثل هذه الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، كما رفضت أية محاولات للتحقيق الدولي في ممارساتها التعسفية ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، ولكن الصحيح أيضا أنه لا يمكن ترك الفلسطينيين لمواجهة ممارسات إرهاب الدولة على النحو الذي يقوم به الجنود الإسرائيليون بدم بارد، ولذا فإنه من المهم والضروري أن تعمل الاجتماعات العربية، في إطار جامعة الدول العربية، والاجتماعات الإسلامية، في إطار منظمة التعاون الإسلامي، والدول العربية والإسلامية في تحركاتها الفردية والمتعددة الأطراف داخل الأمم المتحدة وفي كل المنظمات الدولية ذات الصلة، من أجل إقناع كل الأطراف الدولية بتوفير حماية دولية للشعب الفلسطيني حتى يتم التوصل إلى تسوية عادلة وشاملة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ليعيش الفلسطينيون ككل الشعوب في دولتهم في أمن وسلام واستقرار وهو شرط ضروري، وبدونه لن يتحقق الأمن لإسرائيل، فالشعوب المغتصبة حقوقها تنتصر في النهاية، مهما عظمت التضحيات.

# ويومئذ يفرح المؤمنون.. ماذا بعد الانتخابات؟!

النتائج المعلنة للإنتخابات، تفيد أن الأبواب مفتوحة على إحتمالات كثيرة، تبدأ ولا تنتهي، وإذا أخذنا بنظر الإعتبار؛ أن التحفيز الإعلامي قبل الانتخابات شيء، وما يحصل بعدها من تحالفات شيء آخر، فإن علينا الإقرار بحقيقة أن الدعاية الانتخابية لا ترسم طريق مستقبل ما بعد الانتخابات، فهي ليست إلا وسيلة للحصول على المقاعد النيابية، وبعدها تبدأ الأحابيل والمناورات السياسية.

أعداء ومتنافسو ما قبل الانتخابات، سيتعين عليهم أن يتحالفوا بعدها، لتشكيل حكومة، وإذا بقوا على مواقفهم العدائية ما قبل الانتخابات، فلن يتسنى لأي منهم المشاركة بالحكومة، لذلك فإن تحالفهم بعد الانتخابات؛ يُعَدُّ تحصيل حاصل.في الصورة أن نتائج القوى الشيعية الكبرى متفرقة، هي ذاتها التي كانت عليه قبل أربع سنوات ، وقبل ثماني سنوات أيضا مجتمعة.

من يعتقد أن التيار الصدري تقدم الصفوف واهم جدا، فقد حصد التيار الصدري ٢٧ مقعدا نيابيا فقط، من أصل ٥٦ مقعداً لكتلة (سائرون) التي تزعمها، وهذا العدد الذي حصل عليه أقل بأربعة مقاعد، عما حصل عليه عام ٢٠١٤!

إئتلاف «سائرون» ربما يتحالف مع السيد العبادي، و ربما أيضا يجمع من هنا وهناك من كتل صغيرة أحلافا جدداً، لكن ذلك لن يكفي لتشكيل حكومة، أو الحصول على ثقة البرلمان الجديد..وعلى التيار الصدري أن يبحث عن سبيل آخر، لتشكيل حكومة قادرة على تنفيذ تطلعاته.

إئتلاف «الفتح»؛ وهو الثاني في تسلسل الإئتلافات الفائزة، أقرب ما يكون الى تحالف القانون الذي يقوده السيد المالكي، وإذا أخذنا بنظر الإعتبار أن السيد العبادي، لا يمكنه السير بخطوات أبعد من حزبه الأم «الدعوة»، فسنجد أنه سيكون مضطرا، للتحالف مع زعيم حزبه السيد المالكي، الذي يبدو هو الآخر قد حسم أمره بالتحالف مع الفتح، وبذلك سيكون مجموع المقاعد، التي يجلس عليها نواب هذا التحالف المحتمل، قد تجاوز ١١٥ مقعدا، وهي جلسة مريحة جدا لتشكيل حكومة، متجاوزا ما كان قد حصل عليه في الانتخابات السابقة، بمقدار ١٥ مقعدا على الأقل..

لكن هذه الحكومة؛ ليست برئاسة أي من المالكي أو العبادي بالتأكيد، وسيكون الفتح هو من سيسمي رئيس الوزراء الجديد، حتى لو كان من خارج رجالات الفتح، وهذا أمر محتمل جدا، وعندها سيكون الباب مفتوحا لتحالف«سائرون» للإشتراك بالحكومة الجيدة، بعد أن يكون قد تمت الإستجابة لمطلبه بعدم تولية المالكي، وبعد أن يكون قد تمت الاستجابة لمطلب الفتح بعدم تولية العبادي..

إئتلاف الحكمة لن يكون بعيدا بالتأكيد،» عن هذا «التحالف الوطني» الجديد، وسيجد متسعا من الأمكنة، له في الوزارة الجديدة، وربما سينال اكثر من إستحقاقه، لأنه لعبها صح وكان «كد اللعبة»..

عموما وهذا هو المهم في الأمر، هو أننا بحاجة الى وقت لإبتلاع ما حدث، وسنحتاج الى مدة راحة وإستجماع للقوى، قبل الشروع بالحوارات المفضية لتشكيل حكومة، لكنَّ الواقفين على أبواب الغرف المغلقة، افادونا بأن هذه الحوارات قد بدأت حتى قبل الانتخابات، وأن الطريق بين واشنطن وبغداد والرياض وعمان وطهران مزدحمة..!

كلام قبل السلام: نتيجة الانتخابات كانت إنتصارا باهرا للشعب العراقي، وهي بالأخص إنتصار لمحور المقاومة، وهزيمة للمحور الأمريكي الصهيوسعودي.. ويومئذ يفرح المؤمنون..! سلام..

قاسم العجرش

## عين على الصحافة الاجنبية

# ترامب أشعل عود ثقاب دون أن يمتلك خطة لإطفاء ناره

نشرت صحيفة الغارديان مقالا لراشيل شابي اعتبرت فيه أن ترامب قد أشعل عود ثقاب في القدس حيث اندلعت النيران، لكنه في الوقت نفسه لا يمتلك خطة لإطفاء هذه النيران، مشيرة إلى أن أولى النتائج هي مقتل عشرات الفلسطينيين خلال الساعات الماضية.

ونشرت شابي صورة مركبة على رأس المقال جانبها الأيمن ينقل شطرا من حفل نقل السفارة تجلس فيه إيفانكا ترامب إلى جوار زوجها ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وزوجته وهم يصفقون في سعادة بالغة تصفها شابي بأنها مثل سعادة القط الذي حصل لتوه على كمية كبيرة من القشدة. وفي الجانب الآخر من الصورة يظهر شاب فلسطيني في قطاع غزة وإلى جوارة فتاة محجبة ترفع العلم الفلسطيني، بينما يرتدي الشاب كمامة ضد الدخان والنيران مشتعلة حوله وهو يركض خلال الاشتباكات مع القوات الإسرائيلية. وتقول شابي إن مبعوث السلام الأمريكي السابق في المنطقة، مارتن أنديك، لاحظ الفارق بين جانبي الصورة وعلق عليها قائلا "إنها لحظة حلاوة مريرة".

الغارديان

"تزامن نقل السفارة مع يوم مرور سبعين سنة على إنشاء إسرائيل أو على النكبة" كما يسميها العرب له "رمزية واضحة" تقول الكاتبة مضيفة أن "ممارسات ترامب في الشرق الأوسط ليست ديبلوماسية ولكنها فقط مجرد إشعال متواصل للنيران في المنطقة التي ستدفع الثمن وستواجه تبعات ما يفعله ترامب".

راشيل شابي

## كيف يفكر العدو؟

# العودة لسياسة الاغتيال

لوّح وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي، جلعاد أردان، بعودة حكومته إلى سياسة الاغتيالات لقادة "حماس" في قطاع غزة. وقال أردان في مقابلة صحيفة "يديعوت احرونوت" الإسرائيلية،: "لقد حان الوقت لأن يدفع قادة حماس ثمنا شخصيا لتنظيم هذه الأعمال الإرهابية".

وأشار في هذا الصدد إلى قائد حماس في غزة يحيى السنوار، والقادة الآخرين الذين يشاركون في مسيرات "العودة"، قرب حدود قطاع غزة منذ عدة أسابيع.

وأضاف: "يجب العودة إلى الاغتيالات المستهدفة، يجب عليهم أن يعودوا للاختباء تحت الأرض خوفا على حياتهم، وليس تنظيم الجماهير للقيام بأعمال إرهابية".لكن أردان استدرك قائلا إن اقتراحه هذا "لم يبحث على مستوى الحكومة الإسرائيلية".وأضاف: "أنا لا أمثل رأي أي شخص آخر بهذا الشأن، أنا اتحدث عن موقفي الشخصي".

يديعوت احرونوت

# حديث عن الغد العربي بلغة الأمس..
# متى يحمي العرب وجودهم ودورهم؟

انفض جمع «العرب» وانقسموا دولا مصطرعة، يتآمر بعضها على بعض، ويتواطأ بعضها مع واشنطن أو حتى مع تل أبيب على البعض الآخر، بل إن الأغنى ذهبا أسود أو أبيض يقاتل «إخوته» الفقراء ويحتل بلادهم برا وبحرا، ويقيم قواعد عسكرية ستكون، بالتأكيد، لغيره، الأقوى والأبعد.

ابتعد أغنياء العرب عن فقرائهم مستظلين بالعلم الأمريكي (والإسرائيلي) واندفعت الدول الأصغر والأغنى في مغامرات عسكرية في بعض البلاد «الشقيقة»، كسوريا وليبيا، فضلا عن اليمن.

بل إن بعض هذه الدول العربية قد جهرت بتأييدها للعدوان الإسرائيلي الواسع على منشآت عسكرية وقواعد صواريخ ومطارات في سوريا، الأسبوع الماضي، بذريعة أنها «إيرانية»، متجاهلة أن المهاجم هو العدو، وأن من تعرض للهجوم هو الأخ الشقيق.. خصوصا أن «الإيراني» لم يدخل غازيا إلى سوريا، ولا هو موجود خلافا لإرادة النظام السوري.

لم تعد كلمة «العرب» تعني جسما سياسيا أو كتلة مؤثرة في السياسة العالمية أو الإقليمية. أسقطت «فلسطين» من القاموس السياسي، ولم تسقط سهوا، واحتلت «إسرائيل» مركزا مميزا في القرار العربي بعدما أسقط العرب «الحدود» بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.. وانفض جمع دول عدم الانحياز بعد أن غادره «العرب» منحازين إلى المعسكر الأمريكي، وبعد أن زادوا من علاقاتهم التجارية مع روسيا لأسباب تتصل بالاقتصاد والسلاح الذي لا تبيعهم مثله الإدارة الأمريكية.الأسوأ أن العرب، والمقصود دائما الأنظمة العربية، يقتتلون ولا يقاتلون عدوهم الواحد، ناهيك بداعمه الأعظم، الأمريكي..

كذلك فإن قوات عربية تشارك - ولو مُمَوّهةً - في الحرب في سوريا وعليها، وتعلن الإدارة الأمريكية بصراحة فجة أن قوات سعودية أو ممولة من المملكة، وقطرية أو ممولة من قطر تقاتل ضد النظام في دمشق بذريعة «مناصرة السنة» ضد «النظام العلوي.»

الشروق

إن الدول العربية، وأولياء العهد والأمراء والرؤساء والوزراء يتزاحمون على أبواب واشنطن، حاملين إليها قناطير الذهب، وترامب يطالبهم بالمزيد منوها بأنهم لا يستحقون ثرواتهم الخرافية، بل أن واشنطن أحق بها لأنها سوف تستخدمها من أجل تقدم أمريكا بدلا من إنفاقها على القصور والحريم.

إن العرب يُهانون كل يوم، بأشخاص بعض حكامهم، وعلى المستوى الدولي فلا يملكون ردا، لأن «جماهيرهم» معتقلة أو مهددة بالاعتقال، أو مخدرة بانعدام الإمكان، وبإقفال ميدان الثورة في وجه هذه الجماهير بعد بعثرتها بالرشوة أو بالإرهاب أو بمقولة «ما فيش فايدة... غطيني يا صفية!!.»

إن المواطن العربي يتقلب بين إذلال الداخل والإهانات الجارحة التي يتساقط عليه كالمطر، يوميا. لقد اغتيلت أحلامه بالوحدة والتقدم والعدالة الاجتماعية، وما جرى هو العكس تماما: تكتل أغنياء العرب، بالثروات التي تفجرت بها أرضهم أو مياههم، بعيدا عن «إخوتهم الفقراء»، وانحازوا - سياسيا واقتصاديا - إلى أعدائهم: الإمبريالية الأمريكية والعدو الإسرائيلي.

تجمعت الأنظمة الملكية والإماراتية الغنية من المغرب حتى أبو ظبي، مع استثناء العرش الأردني نأيا بالنفس عن القضية الفلسطينية، وتركت الجمهوريات الفقيرة أو المنهكة بالحروب فيها وعليها (مصر، سوريا، العراق، لبنان، السودان، الصومال.. إلخ) لمصيرها.. في حين اشتد الصراع بين الإخوة الأغنياء على «استعمار» الأفقر من إخوتهم، كما يجري في بعض أنحاء ليبيا والسودان والصومال وصولا إلى تنزانيا.

طلال سلمان

# كشّاشو الحَمام لا يحدِّدون مسارات الصواريخ وأقدارها!

لقد بدا المشهد نهار ١٠ أيار وكأنّ الصواريخ السورية أفقدت هؤلاء توازنهم أكثر بكثير مما حصل في الجانب الإسرائيلي، الذي بالتأكيد يعرف خطورة ومعاني ما جرى، ولهذا فقد تصرّف وتعامل مع معادلات المواجهة بهدوء يناسب ما يعرفه عن حدود القوة وأثمان التهوّر وردود الفعل غير المحسوبة في منطقة شديدة الحساسية، فقد قرأت «إسرائيل» النقلة الهجومية المفاجئة لسورية وحلفائها وفهمت أبعادها ومعانيها بعد سبع سنوات من الحرب العالمية التي لم يدّخر فيها الحلف المعادي لسورية اية إمكانيات من أجل تدميرها... فإذا بها في لحظة حاسمة تهاجم وبلا تردّد وبصورة مباشرة «قبضاي الإقليم ... إسرائيل» وبما يلاقي الانتصارات الاستراتيجية التي حققتها سورية بعناصر القوة التي باتت تملكها ذاتياً أو كمحور مقاومة أو كدائرة حلفاء خلال سبع سنوات... وصولاً إلى الاستعداد لخوض حرب شاملة، بما يعني أنّ الشروط الاستراتيجية والعملية لخوض تلك الحرب قد أصبح واقعاً في ضوء ما راكمه وأبدعه الجيش السوري من بنى ومنظومات قوّة وتجربة أسطورية في القتال.

هذه هي الرسالة الكبرى أو السؤال العملي الذي طرحته الصواريخ السورية بالنار وليس كفرضية: هل «إسرائيل» قادرة ومستعدة للذهاب إلى حرب شاملة، وهل تمتلك مسبقاً شروط حسمها كما اعتادت سابقاً أم لا؟! إذا كان الجواب نعم فالآن هي اللحظة المناسبة للمبادرة وشنّ تلك الحرب.. وغير ذلك هو العجز والتراجع.

لقد تعاملت «إسرائيل» مع هذا السؤال المحمول على صهيل الصواريخ بغاية الجدية، وبصورة تتجاوز أوهام وأمنيات نعاج العرب وأبقارهم التي تواصل النوم في حظائر الغطرسة الإسرائيلية الأميركية، ويدفعون ثرواتهم مقابل وهم أنّ أميركا و«إسرائيل» تملكان أقدار المنطقة والعالم، بما في ذلك الاستعداد لخوض الحرب نيابة عن ملوك الكاز.

ما حدث بعد رسائل الصواريخ الحاسمة هو أنّ «إسرائيل» وقفت وقرأت وحللت وفهمت حقيقة ما جرى... وبدون تردّد راحت تتصرف وفقاً لما تمليه حقائق الميدان.. فأعلنت: أنها غير معنية بالتصعيد.. وأنها حققت ما تريد... وأنها تطالب المستوطنين في شمال فلسطين والجولان المحتلين بالعودة لمنازلهم والطلاب لمدارسهم... وهكذا كان.

المضحك حدّ القهقهة في هذا السياق هي ردود فعل «كشّاشي الحَمام» العرب من المحيط إلى الخليج الفارسي... ومستوى السقوط والغباء الذي وصلوا إليه بما في ذلك الاعتقاد بأنّ صفيرهم وتلويحهم بالعيدان أو رقصهم بالسيف مع ترامب سيغيّر مسارات الصواريخ وأقدارها.

لقد بدت ردود فعل هؤلاء وكأنهم يعيشون في غيبوبة تثير السخرية، تجلى ذلك بوضوح حين لم يفهموا حتى ردود فعل حارسة أقدارهم «إسرائيل» رغم وضوحها الشديد، فراحوا يحاولون تفسير وتبرير مواقفها وردود فعلها وصولاً إلى تقويلها ما لم تقل... وكأنهم كانوا يتمنّون في أعماقهم أنّ هذه «العقلانية» الإسرائيلية هي مجرد مزحة وليست تعبيراً عن فشل وخوف ورعب من المواجهة الحقيقية.

ليس هذا فحسب، بل إنهم فقدوا حتى كلّ منطق بسيط فسقطوا في التباسات السياسة بكلّ غباء، فبدوا مجرّد هواة يثيرون السخرية والشفقة لا أكثر... تجلى ذلك حين تجاوزوا الحقائق الواضحة وراحوا يطلقون ثرثرات غبية من نوع: أنّ الذي أطلق الصواريخ على الجولان ليست سورية وإنما إيران، وأنّ الصواريخ السورية تمّ تدميرها بقبة «إسرائيل» الحديدية، أو أن «إسرائيل» نجحت في تدمير القواعد والدفاعات الجوية السورية كلها...

ما يثير السخرية في هذا السياق هو تبرير الاصطفاف المخزي لكشاشي الحمام العرب مع «إسرائيل» ومباركة اعتداءاتها ووحشيتها ضدّ سورية ودعمها للمجموعات الإرهابية انطلاقاً من القناعة بأنّ ذلك هو المعادل لمواجهة التهديد «الإيراني الصفوي الفارسي الرافضي» الذي يستهدف «الأمة العربية» كما يقولون!

وهكذا راح هؤلاء الحمقى يسوقون التبريرات ويطلقون الشعارات بعيداً عن أيّ منطق، وبلا خجل فقط الكذب الصفيق والوقاحة التي ليس لها حدود...!

فما دامت إيران هي السبب في مواقفهم المهينة هذه، إذن أين كانت نخوتهم قبل أن يسمع الكثير من العرب بأنّ هناك دولة اسمها إيران... أين كان هؤلاء الفاشلون في دروس التاريخ والجغرافيا والاجتماع في عام نكبة العرب الكبرى عام ١٩٤٨، أين كانوا أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وأثناء حرب حزيران عام ١٩٦٧ وحرب تشرين عام ١٩٧٣ هنا سيصفّر أحد الكشاشين ويقول: يا ناكر الجميل ألم يوقفوا النفط...! هنا لن أعلق على هذا النفط الذي يحاولون معادلته بالدم ، لنتابع: أين كانوا أثناء غزو لبنان عام ١٩٨٢ وأثناء الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧، وأين هم اليوم من إعلان ترامب القدس عاصمة أبدية لإسرائيل»، ولماذا لا تثور نخوتهم لفك حصار «إسرائيل» عن ٢ مليون فلسطيني محاصرين في قطاع غزة منذ عام ٢٠٠٧!؟ في كل هذه الأحداث والويلات لم تكن إيران حاضرة.. ولا قاسمي كان مولودا... ولا حزب الله قد بلغ سنّ الرشد بعد... أليس كذلك؟! لقد كشف صفير كشّاشي الحمام العرب هؤلاء الوعي الرث الذي وصلوا إليه وهم يتخبّطون في كلّ شيء وعلى كلّ المستويات... فأخطأوا حتى في ألف باء السياسة، التي تقول إنّ من حق الدول أن تبني التحالفات وتعقد اتفاقيات الدفاع وأن تتسلح وأن تقوم بكلّ ما يؤمّن لها شروط الصمود والانتصار... أليس هذا ما تقوم به حليفتهم «إسرائيل»...!؟ فلماذا يبرّرون لـ«إسرائيل» ما تقوم من تركيم لعناصر القوة وبناء التحالفات بينما سورية لا يحق لها ذلك...!؟

البناء

لقد وصلت هذه الصدمة وما ترتب عليها من سلوك وتصريحات حدّ التفاهة من نوع تصريحات وزير خارجية البحرين الذي أعلن «أنّ من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها»...! بالإضافة إلى الأبواق الصغيرة من مهرّجي شبكات التواصل الاجتماعي الذين يقاربون السياسة واستراتيجيات الصراع والحروب والاشتباكات بين الدول بعقلية «كشاشي الحمام» ذاتها.. أيّ من خلال الصفير والتلويح بالعصي والعيدان الطويلة من على السطوح والاستعداد للقسم بأنّ ما جرى هو مجرد طبخة وعملية منسقة مع «إسرائيل» لكي يبقى النظام السوري.لهذا فإنّ الصدمة التي أحدثتها الصواريخ السورية تركزت بالأساس في أعماق وعي حثالات المهزومين العرب، الذين أسّسوا منذ عقود لمنظومات مهزومة سياسياً وعسكرياً وثقافياً واجتماعياً وإعلامياً...

بل لقد تجاوز الأمر هذا المستوى كثيراً.. فبينما كان هؤلاء الكشاشون يبرّرون في السابق مواقفهم بعدم القدرة على هزيمة «إسرائيل» وأنّ ٩٩ من أوراق الحلّ والحرب والسلم هي في يد أميركا...

نجدهم في هذه الأيام قد تجاوزوا هذه الفرضية كثيراً، فذهبوا أبعد وأبعد... إنهم يرفضون اليوم حتى أيّ انتصار ملموس يحققه العرب.. إنهم يرفضون حتى الاعتراف بأنّ بالأمكان ضرب «إسرائيل» بالصواريخ حتى وهي تدك مواقع «الجيش الذي لا يُقهر».. إنهم لا يصدّقون ذلك.. ولا يريدون أن يصدّقوا.. بل ويقسمون على أنّ ذلك لم يحدث، وأنه مجرد تتمثيلية متفق عليها... وهم من أجل ذلك مستعدّون أن يقسموا بكلّ الألهة وكأيّ كشاش حمام كاذب بالضبط أنّ صواريخ سورية كانت مجرد ألعاب نارية.. وأنّ صواريخ «إسرائيل» قد أبادت منظومات الدفاعات الجوية للجيش السوري... إنهم يقسمون بذلك وإلا كيف سيبرّرون رضوخهم وقبولهم بدور النعجة أو البقرة الحلوب في مزارع أميركا و«إسرائيل» إذا اعترفوا بأنّ سورية قادرة على ضرب الجيش الإسرائيلي بالصواريخ، وأنّ «إسرائيل» تبتلع الضربة وتسكت وهي غير قادرة وغير راغبة وغير مستعدّة للذهاب إلى حرب مفتوحة كما كانوا يتمنّون ويتوهّمون!؟

بقليل من التأمّل نجد أنّ المرجعية الفكرية لهذا السلوك تعود إلى ثقافة الاستسلام والتسليم بالهزيمة بصورة مطلقة، وبأنّ أوراق القوة والحلّ هي في أيدي «إسرائيل» وحليفتها الولايات المتحدة، وبالتالي فإنّ التفكير خارج سياق هذه المعادلة أو المسلمة هو سلوك متطرف، غير واقعي أو عقلاني.

ثقافة الهزيمة هذه وترجماتها السياسية، استوطنت وعي هذا الفريق بما يتناقض مع أيّ خيار أو ثقافة تدافع عن الحقوق والكرامة والمقاومة، الوجه الآخر لهذا الموقف هو تبرير الخضوع والاستجداء والقبول بوظيفة النعاج أو الأبقار الحلوب في حظيرة الولايات المتحدة و«إسرائيل» هكذا بلا نقاش أو تردّد.

هذا ما جرى ويجري، ورغم ذلك ستبقى في النهاية حقائق الأرض والتاريخ والجغرافيا... وفي لحظة فاصلة ستخرج الأرض العربية أثقالها... أما الصواريخ المدهشة فلن يحرفها كشّاشو الحمام عن مساراتها ومداراتها المرسومة في سماء بلاد الشام وهي ذاهبة نحو أهدافها وأقدارها المحتومة.

نصار ابراهيم